

مرمية ، فأصبت بالهلع ، ولما رأى الشرطي أن الرسالة قد وصلت تركني ومضى لسبيله ..

وهكذا قضت زبيدة ومن معها سبعة أشهر وخمسة عشر يوماً في قلعة (نقرة سلمان) ، لكن أقسى شيء رأته زبيدة هناك مما لا يزال عالقاً بذهنها هو الوحشية التي أبدتها السلطات تجاه الموتى ، تقول زبيدة : كان الحراس يأخذون جثث الموتى وينقلونها خارج القلعة ، وبدلاً من دفنها كانوا يرمونها في العراء ، وربما جاءت الكلاب ليلاً لتنهش جثث موتانا ، وقد أصبحت بطون الكلاب مقابر لنا !^(١)

القصة الرابعة : عربي يشهد على المذبحة فيغتال :

عبد المحسن موحان مراد عربي من مواليد قرية (أم ريعان) التابعة لقضاء الحسين في محافظة واسط ، ولد سنة ١٩٦١ في وسط عائلة فلاحية تمتحن الزراعة وتربية المواشي ، ومع أن جميع أفراد أسرته كانوا محرومين من الدراسة إلا أن عبد المحسن استطاع أن يصل إلى الصف الثالث المتوسط ، ثم إنه اضطر إلى ترك الدراسة لأسباب معيشية ..

في سنة ١٩٧٨ انخرط عبد المحسن في صفوف الجيش متطوعاً ، وعمل في أماكن متفرقة من العراق ، يقول عبد المحسن : في سنة ١٩٨٨ كنت سائق شفل على ملاك مديرية أمن الكوت ، وقد تم نقلي مع عدد من السواق أمشالي إلى مكتب تنظيم الشمال في كركوك ، وبعد مباشرتنا بالدوام في (٢١ / ٧ / ١٩٨٨) أخذونا مباشرة إلى مخازن المواد الغذائية الواقعة على طريق كركوك بغداد ، ووجدنا هناك آليات كثيرة

(١) لا أستبعد أن يكون من الصعب على من لم يعايش حكم نظام البعث في العراق أن يصدق بسهولة مثل هذه الأخبار ، لكنني أشهد الله أنني سمعت من امرأة أخرى أعرفها وكانت من بين المعتقلات ذكرت أن طفلاً صغيراً لها مات في المعتقل ، فسلمته إلى أحد الحراس وطلبت منه أن يدفنه خارج القلعة ، فاستجاب لها الشرطي لكنه لم يدفنه بشكل صحيح بل وضعه على الأرض ووارى عليه شيئاً من الرمل ، تقول المرأة : ولقد رأيت من شبك القلعة كلباً ينهش في جثة طفلي !

من حفارات وشفلات جاهزة ، فوضعنا هناك تحت إمرة الرائد (عبد) المنتسب إلى مكتب تنظيم الشمال ، ومكثنا هناك عشرين يوماً ننتظر الأوامر ، ثم جاءنا في يوم من الأيام الرائد (نزهان) الذي نقل بعض الأوامر إلى الرائد (عبد) ، وبعد عودته استدعانا الرائد عبد أنا وسائقاً آخر معي اسمه فرحان ، وأمرنا أن نذهب مع شخص من سرية حماية (علي حسين المجيد) ، فأرشدنا هذا الشخص إلى مكان قرب معسكر طوبزواوا خصص لإعدامات جماعية ، وعندما وصلنا إلى ذلك المكان وجدنا هناك كلاً من الرائد نزهان والرائد عبد والعشرات من الحرس الخاص من سرية حماية (علي حسن المجيد) ، فأمرونا بحفر خنادق على شكل صندوقي ، فبدأنا بالحفر من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الثامنة مساءً ، فتمكنا من حفر خمسة خنادق طول كل خندق من (٢٠ - ٢٥) متراً وبعمق (٢ - ٣) أمتار .. وبعد انتهائنا من الحفر أمرونا بالعودة إلى مقر سكننا في منطقة المخازن ، وفي ليلة (١٢ / ٨ / ١٩٨٨) في الساعة العاشرة جاء الرائد نزهان التكريتي وطلب منا الذهاب معه ، فرافقناه إلى مكان الحفر ، فوجدنا المنطقة مطوقة من قبل القوات الخاصة ، وكان مدير مكتب تنظيم الشمال (طاهر جليل حبوش) واقفاً هناك ، وبعدها بقليل جاءت فرقة الإعدامات المؤلفة من أحد عشر شخصاً كلهم يلبسون البدلات العسكرية الزيتونية اللون ، ويحملون في أيديهم مسدسات كاتمة الصوت ، ثم رأينا ست سيارات خاصة تشبه سيارات الإسعاف ، لكن كل واحدة تسع حوالي (٥٠) شخصاً ، فوقفت بالقرب من حافات الخنادق ، ثم أمر (طاهر حبوش) بتشغيل جميع الآليات وبرفع أصواتها ، وبعدها فتحت أبواب السيارات ، فأنزلوا منها المعتقلين الواحد تلو الآخر ، وعلمنا من ملابسهم أنهم من الأكراد ، وكان المعتقل يسلم إلى واحد من فرقة الإعدامات فيطلق على رأسه طلقة واحدة ويرميه في الحفرة ، وكان المعتقل معصوب العينين ومكبل اليدين ..

يقول عبد المحسن : فشعرت بفداحة الجريمة التي اقترفناها ، ولكن ما الحيلة والمصير نفسه بل أبشع منه ينتظرنا نحن أيضاً إن خالفنا الأوامر !! وبعد ملئ الحفر بالضحايا أمرونا بطمرها وتسويتها بالأرض ، وقبل رجوعنا من مسرح الجريمة خاطبنا

الرائد نزهان التكريتي قائلاً : لقد شاهدتم الأمر بأعينكم .. أي شخص يسوح بما رأى لأي شخص سيكون مصيره مع عائلته أسوأ من مصير هؤلاء .. وبعدها أعادونا إلى مقرنا السابق .

ومع أن عبد المحسن شعر بتأنيب ضمير ، وعدم راحة ، إلا أن هذه العملية لم تكن الأخيرة ، فقد شارك في عمليات أخرى شبيهة بهذه في أماكن متفرقة في كركوك وتكريت وغيرها ، لكن أسوأ جريمة شاهدها عبد المحسن كما صرح بذلك هو ما رآه في إحدى تلك العمليات حيث رأى بين المعتقلين امرأة تحتضن طفلها الرضيع الذي قد لا يتجاوز الشهر ، فأطلقوا النار على الأم ورموها في الحفرة وسقط الطفل معها ، والغالب على ظن عبد المحسن أن الطفل لم يصب وكان حياً فوقع هو الآخر في الحفرة وأهلوا عليهم التراب ..

وبعد سقوط حكومة البعث اختار عبد المحسن الإقامة في مدينة كركوك مع عائلته ، وتكفيراً للذنب الذي طالما أشعره بالندم اتصل ببعض الجهات الكردية المسؤولة وتطوع للكشف عن عدد من أماكن المقابر الجماعية .. وبعد إدلائه لشهادة هذه لبعض الصحف الكردية ، لاحقته أياد آثمة فاغتالته وهي تظن أنها ستخفي بذلك الوجه البشع للقائمين بهذه المجازر !

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٧	إهداء ورجاء
٩	كلمة لا بد منها
١٣	المقدمة
١٩	الباب الأول : الأنفال في الإسلام
٢١	الفصل الأول : تعريف الأنفال ، حكمها ومشروعيتها
٢٣	المبحث الأول : تعريف الأنفال لغة واصطلاحاً
٢٣	المطلب الأول : تعريف الأنفال لغة
٢٤	المطلب الثاني : تعريف الأنفال اصطلاحاً
٢٧	المبحث الثاني : حكم الأنفال ومشروعيتها
٣١	الفصل الثاني : الأنفال ودار الحرب
٣٣	المبحث الأول : تعريف الدار
٣٣	المطلب الأول : تعريف الدار لغة
٣٥	المطلب الثاني : تعريف الدار اصطلاحاً
٣٧	المبحث الثاني : وصف القرآن للدارين وتعريفهما عند الفقهاء

٣٧	المطلب الأول : وصف القرآن للدارين
٣٩	المطلب الثاني : تعريف الدارين عند الفقهاء
٤٣	المبحث الثالث : هل تنقلب دار الإسلام إلى دار حرب ؟
٤٩	الفصل الثالث : كردستان العراق دار إسلام
٥١	المبحث الأول : لمحة تاريخية عن الكرد ودخولهم في الإسلام
٥١	المطلب الأول : الكرد قبل الإسلام
٥٣	المطلب الثاني : الكرد بعد دخولهم في الإسلام
٥٨	المبحث الثاني : جهود الكرد في خدمة الإسلام
٥٨	المطلب الأول : المجال الجهادي (العسكري)
٦٢	المطلب الثاني : المجال العلمي
٦٨	المبحث الثالث : كردستان العراق دار إسلام
	الفصل الرابع : عمليات الأنفال في كردستان العراق كانت من
٧٣	الفتن والهرج
٧٥	المبحث الأول : تعريف الفتن والهرج
٧٥	المطلب الأول : تعريف الفتن لغة
٧٥	المطلب الثاني : تعريف الفتن اصطلاحاً
٨١	المطلب الثالث : تعريف الهرج لغة
٨١	المطلب الرابع : تعريف الهرج اصطلاحاً
٨٣	المبحث الثاني : أنواع الفتن
	المبحث الثالث : موقف الصحابة من الفتن التي وقعت في
٩٣	عهدهم

٩٧	المبحث الرابع : موقف المسلمين من الفتن
١٠٦	المبحث الخامس : حكم المشاركة في الفتن
	المبحث السادس : عمليات الأنفال في كردستان العراق كانت
١١١	من الفتن والمهرج
١١٩	الباب الثاني : حملات الأنفال في كردستان العراق
١٢١	الفصل الأول : الكرد وتشكيل الدولة العراقية
١٢٣	المبحث الأول : الوضع في كردستان قبل نشأة الدولة العراقية
	المبحث الثاني : نشأة الدولة العراقية وإلحاق جنوب كردستان
١٢٨	بها
١٣٣	المبحث الثالث : القضية الكردية في العراق ١٩٢١ - ١٩٦٨
١٣٩	المبحث الرابع : حزب البعث والقضية الكردية
١٤٥	الفصل الثاني : حملات الأنفال في كردستان العراق
١٤٧	المبحث الأول : عملية الأنفال الأولى
١٥٤	المبحث الثاني : عملية الأنفال الثانية
١٦١	المبحث الثالث : عملية الأنفال الثالثة
١٧٦	المبحث الرابع : عملية الأنفال الرابعة
١٨٨	المبحث الخامس : عملية الأنفال الخامسة والسادسة والسابعة
١٩٧	المبحث السادس : عملية الأنفال الثامنة خاتمة الأنفال
٢٠٧	الفصل الثالث : مرحلة ما بعد الأنفال
٢٠٩	المبحث الأول : مرحلة ما قبل التجمعات القسرية
٢١٧	المبحث الثاني : مرحلة التجمعات القسرية

٢٢٠	المبحث الثالث : أوضاع اللاجئين في المجمعات
٢٣٤	المبحث الرابع : قصص لم يروها التاريخ
٢٤٤	المحتويات